المكتبة الأزهرية

مخطوطة

أنباه الأذكياء لحياة الأنبياء

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (جلال الدين السيوطي)

٤٢١٢
٥٢٥٥٩

هذا كتاب

انباه الاذكيا لحياة الانبيا

تأليف سيدنا ومولانا الشيخ

الامام العالم العمدة

العلامة حافظ العصر

ومجتهد الوقت جلال

الدين ابي الفضل

عبد الرحمن

السيوطي

نفعنا الله

ببركاته

امين

فائده جليلة

تقرأ عند الخوف والفزع تقرأ سورة يس

وتكرر قوله تعالى يس سبع مرات وقوله تعالى

وجعلنا من بين ايديهم ومن خلفهم الى ثلاثة عشر من

وقوله تعالى سلام قول من رب رحيم سبعة عشر من

وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا الى اربع مرات

ا ه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

وقع السؤال قد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره ووردانه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الى التطر والتاويل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزأ في حياة الانبياء في قبورهم ومن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا مر به موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي موسى عليه السلام وهو قائم يصلي فيه واخرج ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا

يصلي

يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلائق فليس على قبري قائم احد يصلي علي صلاة الا ابلغتنيها واخرج البيهقي في حياة الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على قبري كما يدخل عليكم الهدايا ان علي يعدموني كعلمي في الحياة ولفظ البيهقي يحيني

من صلى علي باسمه ونسبه فاثبته عندي في صحيفة
بيضا واخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الانبيا لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى
ينفخ في الصور وروى الخبر الخوري في اخبار مع
قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال
ما مكث نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع
قال البيهقي وعلى هذا يصرف كسائر الاخبار
يكون حتى بمعنى الى ثم قال البيهقي وحياة
الانبيا بعد موتهم شواهد قد ذكرت قصة الاسرا
في بنية جماعة من الانبيا وكلمهم وكلموه واخرج
حديث ابي هريرة في الاسرا وفيه وقد رايتني في
جماعة من الانبيا فاذا موسى قايم يصلي فاذا رجل
ضرب جعد كانه من رجال شنوة واذا عيسى بن مريم
قايم يصلي واذا ابراهيم قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم
يعني نفسه فحانت الصلاة فاممتهم واخرج حديثا
ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق وقال هذا
انما يصح على ان الله رد على الانبيا ارواحهم وهم احيا
عند ربهم كالشهدا فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى
صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا في جميع
معانيه الا في ذهاب الاستشعار والتمتع واخرج

ابو

ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لينزلن
عيسى بن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب ولتوضعن الجزية
ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض
ولتدعون الى المال فلا يقبله احد قال ثم يقوم رجل
فيقول يا محمد والله ان منا اليوم لمن يقوم على قبرك
فيقول لا اجيبه واخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد
ابن المسيب قال لقد رايتني ليالي الحرة وما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري
وما ياتي وقت صلاة الا سمعت الاذان من القبر
واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة
في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة
حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في الطبقات
عن سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة
والناس يقتتلون قال فكنت اذا حانت الصلاة
اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف واخرج
الدارمي في مسنده قال اخبرنا مروان بن محمد عن سعيد
ابن عبد الغزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن في
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم وان
سعيد بن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد وكان
لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فصل في الاخبار الدالة
على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسايز الانبيا

وقد قال تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون والانبيا
اولى بذلك فهم اجل واعظم وقد بنى الامر وقد جمع
مع النبوة وصف الشهادة فقد خلوة في عموم لفظ
الآية اخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك
والبيهقي في دلايل النبوة عن بن مسعود قال لان
احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل
قتلا احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل واذا لك
ان الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا واخرج البخاري
والبيهقي عن عايشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطع ابهري من ذلك
السم ثبت كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص
القرآن اما من عموم الخبر واما من مفهوم الموافقة
قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبيا بعد ما قبضوا
ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كالشهداء وقال
القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه
الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال
ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احيا يرزقون
فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا
كان هذا في الشهداء فالانبيا احق بذلك واولى وقد

صح

صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبيا وانه صلى الله عليه وسلم
اجتمع بالانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس وفي السما
ورأى موسى قايما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم
انه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما
يحصل من جملة القطع بان موت الانبيا انما هو راجع
الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم وكانوا موجودين
احيا ودلك كالحال في الملايكة فانهم موجودون احيا
ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله بكرامة من
اوليايه انتهى وسيل البارزي عن النبي صلى الله عليه
وسلم هل يوحي بعد وفاته فاجاب انه صلى الله عليه
وسلم حي قال الاستاد ابو منصور عبد القادر بن
طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في
اجوبة مسايل الحاجريين قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته
وانه يسر بطاعات امته ويحزن بعاصيهم لعصمة منهم
وانه يبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال
ان الانبيا لا يتركون ولا تاكل الارض منهم شيا وقد مات
موسى في زمانه واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم
انه راه في قبره مصليا وذكر في حديث المعراج
انه راه في السما الرابعة وانه راى ادم في السما الدنيا
وراى ابراهيم وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح

واذا صح لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
قد صار حيا بعد وفاته وهو على بينة هذا اخر
كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة ابو بكر
البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم السلام
بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند
ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم واسمى في الصلاة واخبر وخبر صدق
ان صلاتنا معروضة عليه وان صلاتنا تبلغه وان
الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
وقد اقر دنا الانبياء احياء تم كتابا قال وهو
تقدما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته
من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على
سنته وافتنا على ملته واجمع بيننا وبينه في الجنة
والاخرة انك على كل شيء قدير انتهى جواب النابلسي
وقال الشيخ عفيف الدين اليافعي الاولياء ترد
عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات
والارض ويشاهدون الانبياء احياء غير اموات كما نظر
النبي صلى الله عليه وسلم الى موسى عليه السلام في
قبره قال وقد تقدر ان ما جاز للانبياء معجزة
جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدي قال ولا
ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء في حياة

الانبيا

الانبيا كثيرة فلنكتف بهذا القدر فصل
واما الحديث الاخر فاخرجه احمد في مسنده وابو داود
في سننه والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي عبد الرحمن
المقرئي عن حياة بن شريح عن ابي صخر عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله الي
روحي حتى ارد عليه السلام ولا شك ان هذا الحديث
معارض لقوله في بعض الاوقات
وهو مخالف للاحاديث السابقة وقد تاملته ففتح
الله علي في الجواب عنه باجوبة الاول وهو اصنعها
ان يدعي ان الراوي وهم في لفظة من الحديث حصل
بسببها الاشكال وقد ادعى ذلك العلماء في احاديث
كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك فلا يعول على هذا الدعوى
الثاني وهو قواها ولا يدركه الا ذو باع في العربية
ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة
الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى
او جاؤكم حصرت صدورهم اي قد حصرت وكذا هنا
تقدر والجملة ماضية سابقة على السلام الواقع من كل
احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى
الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا وقد
رد الله علي روحي قبل ذلك وادده عليه وايجاد الله

من ظن ان من جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال
وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك وبهذا الذي قررناه
ارتفع الاشكال من اصله وابده من حيث المعنى ان
الرد لواحد بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرر عند
تكرار المسلمين وتكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة وتكرر
المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما تاليم الجسد
الشريف بتكرار خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة
التكريم ان لم يكن تاليم والاخر مخالفة سائر الناس
الشهداء وغيرهم فان لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له
مفارقة الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى
الله عليه وسلم اولى بالاستمرار الذي هو اعلا رتبة
ومحذور ثالث وهو مخالفة القرآن فانه دل على انه
ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات
كثيرة وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث
المتواترة السابقة وما خالف القرآن والمتواتر من السنة
وجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا
وجب حمل الحديث على ما ذكرناه الوجه الثالث ان يقال
ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل يكنى به عن
مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن
شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد

انتقال

انتقال لانه شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم قط وحسن
استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة
اللفظية بينه وبين قوله حتى ارد عليه السلام فجا لفظ
الرد في صدر الحديث لمناسبة ذكره في اخره
الوجه الرابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد
الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي صلى
الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت
مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة
الوحي وفي اوقات اخر فيخبر عن افاقته من تلك المشاهدة
وذلك الاستغراق برد الروح وتظير هذا قول العلما
في اللقطة التي وقعت في بعض احاديث الاسرا وهي
قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ
من نوم فان الاسرا لم يكن مناما وانما المراد افاقة
مما غلبهم من عجايب الملكوت وهذا الجواب الان
عندي اقوى مما يجاب به عن لفظة الرد وقد كنت رجحت
الثاني ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد
يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من حصول عليه
في احدهما والارض فلا يخلوا من كون الروح في بدنه
السادس قد يقال انه اوحي اليه بهذا الامر اولا فقيل
ان يوحي اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبر بهم اوحي
اليه بعد ذلك فلا منافاة لتاخر الخبر الثاني عن الخبر

هذه

الاول هذا ما فتح الله به من الاجوبة ولم اره شيئا منقولا
منها للحد ثم بعد كتابتي له لذلك راجعت كتاب التفسير
فيما نقل به التبيين التدريس للشيخ تاج الدين بن ان كتابه
اعلى لكي فوجدته قال فيه ما نصه روينا في الترمذي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
يوخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود
كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في قبل
او نهار فان قلت انه قوله عليه السلام الا رد الله علي روحي
لا تلتيم مع كونه حيا على الدوام بل يلزم منه ان تعدد
حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من
مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة
الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال المراد
بالروح هنا النطق مجازا فكانه قال عليه السلام الا رد
الله الي نطقي وسوحي على الدوام لكن لا يلزم من حياة
نطقه فالله سبحانه يرد عليه النطق عند السلام كل مسلم
وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود الروح كما ان
الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر
عليه السلام باحد المتلازمين عن الاخر ومما يحقق ذلك
ان عود الروح لا يكون الا مرتين عملا بقوله تعالى ربنا

امتنا

امتنا اثنتين واحيتنا اثنتين هذا لفظ كلام الشيخ
تاج الدين وهذا الذي ذكر من الجواب ليس واحدا من
السنة التي ذكرتها فهو ان يسلم جواب شاذ وعندي
فيه وقفة من حيث ان ظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
مع كونه حيا في البرزخ يمنع عنه النطق في بعض الاوقات
ويرد عليه عند سلام المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل
ممنوع فان العقل والنقل يشهدان بخلافه اما النقل
فانه حيثما الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم
وحال الانبياء عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون كيف شاؤا والا يخفون من شيء بل وسائر
المومنين كذلك الشهداء وغيرهم ينطقون في البرزخ
بما شاؤا واخبار ممنوعين من شيء ولم يرد ان احدا يمنع
من النطق في البرزخ الا من مات من غير وصية
اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس
ابن قبيصة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لم يوص لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل
يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون
وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء
في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسى في
قبره فان الصلاة مستندة الى حسد حيا وكذلك الصفات
المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام

ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
واما الادراك كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت
لهم ولسايرالموتى انتهى واما العقل فلان الحبس عن النطق
في بعض الاوقات نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به
تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن
ذلك ولا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه من الوجوه
كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب
على ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهداء وسايرالمومنين
من امته الا من استثنى من المذنبين لا يحصرون
بالمنع من النطق فكيف به صلى الله عليه وسلم نعم
يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب اخر ويقرر
بطريق اخر بي وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاعم
من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون
في الحديث على هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في
لفظ الروح فالاول استعارة تبعية والثاني مجاز
مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون فيه مجاز
واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب اخر
وهو ان تكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد انه
يرد عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم وان
بعد قطره ويرد عليه من احتياج لي واسطة مبلغ

وليس

وليس المراد سمعه المعتاد وقد كان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث كان
يسمع اطيط الثيا كما بينت ذلك في كتاب المعجزات وهذا
قد ينتفي في بعض الاوقات وليس ولا مانع منه وحالته
صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء
وقد يخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه
المعتاد ويكون المراد برده افاقته من الاستغراق الملكوتي
وما هو فيه من المشاهدة فيرده الله تلك الساعة الى
خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد
الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد
برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده
في البرزخ من النظر في اعمال امته والاستغفار لهم
من السيات والدعا بكشف البلا عنهم والتردد في اقطار
الارض لحلول البركة فيها وحضور جنايز من مات
من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في
البرزخ كما ورد بذلك الاحاديث والاثار فلما كان
السلام عليه من افضل الاعمال واجل القربات اختص
المسلم عليه بان يتفرغ له من اشغاله المهمة لحظة يرد
عليه فيها سلامه ومحاولة فهذه عشرة اجوبة
كلها من استنباطي وقد قال الحافظ اذا قل الذكر
الحفظ ولد العجايب ثم ظهر لي جواب حادي عشر

وسواء ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح كما
في قوله فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء والمراد
انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام الملك عليه ارتياح
وفتوح وهذا شاهد لحمله لذلك فيحمله ذلك على ان
يرد عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر واهو ان المراد
بالروح الرحمة المعادلة من ثواب الصلاة قال ابن الاثير
في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القران
وورد ت فيه على معان والغالب منها ان المراد
بالروح الروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق
على القران والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى واخرج
ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري انه قرا
قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل عليه
صلى الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم الهدايا
والمراد ثواب الصلاة وذلك رحمة الله واقعا ما تم
ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح
الملك الذي وكل بتبليغ السلام والروح يطلق
على غير جبريل ايضا من الملائكة قال الراغب اشراف
الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى رد الله الي روحي
اي بعث الي الملك الموكل بتبليغي السلام هذا غاية
ما ظهر لي والله اعلم تنبيه وقع في كلام الشيخ

تاج

تاج الدين ان رجلا جاء الي المنبيه عليهما احدهما
انه عزى الحديث الي الترمذي وهو غلط فلم يخرجه
من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره
الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف الثاني انه
اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في
سنن ابي داود ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهو
اللطف والسبب فان بين العبد بينا فرقا لطيفا
فان رد يعدي بعلى في الاهانة وياتي في الاكرام قال
في الصحاح رد عليه الشيء اذا لم يقبله وكذلك ان اخطاه
وتقول رده الي منزله ورد عليه جوابا اي رجع وقال
الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم يردوها
علي وسنرد على اعقابنا ومن الثاني فرددناه الي امه
ولئن رددت الي ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم
ترد ون الي عالم الغيب والشهادة ثم ردوا الي الله
مولاهم الحق فصل قال الراغب من معاني الرد
التعويض نحو رددت علي كذا الي فلان اي فوضته
اليه قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الي الله
والرسول ولو ردوه الي الرسول والي اولي الامر منهم
انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر من الحديث
وهو ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد
بالروح الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكانه المسلم

بسلامه تعرض لطلب صلاة من الله تخفيفا لقوله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة فعوض الله المار
هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعوا
بها للمسلم فتحصل اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة
للمسلم انما هي بركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم
له وسلامه عليه ويتزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول
سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة في روحي
لمجرد الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة
فيردها هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى تنتهي
الى محمد وفي حديث الاسرا لفتيت ليلة اسري بي
ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا
امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم
الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى
والحاصل ان معنى الحديث في هذا الوجه ان
فوض الله الى امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي
فانولي الدعا بها بنفسي بان انطق بلفظ السلام
على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعا له
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح
الرحمة التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته
والرافة التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان

على

على من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب
كما في حديث اذن تكفى همك ويغفر ذنبك فاخبر
صلى الله عليه وسلم انه ما من احد يسلم عليه وان
بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة التي
جبل عليها حتى يرد السلام عليه بنفسه ولا يمنعه من
الرد عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب وهذه
فايدة نفيسة وبشرى عظيمة وتكون هذه فايدة
زيادة من الاستغراقية في احد المنفي الذي هو
ظاهر في الاستغراق قيل زيادتها تصفيه بعد
زيادتها بحيث انتهى سببها ان يكون من العام المراد
به الخصوص هذا اخر ما فتح الله به الان من الاجوبة
وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقتها والله تعالى الموفق
ثم بعد ذلك رايت الحديث المسؤل عنه مخرجا في كتاب
حياة الانبيا للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي
فصرح فيه بلفظ وقد فحصت اسكثيرا وقوي ان
رواية اسقاطها محمولة على اضمارها وان حذفها
من تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه في الوجه
الثاني من الاجوبة وقد عدت الان الى ترجيحه لوجود
هذه الرواية فهو اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه
الاخبار بان الله يرد اليه روحه بعد الموت فيصير

حيا على الدوام حتى اوسلم عليه احد رد عليه سلامه اويحيي
الحياة فيه قصدا لحديث موافقا للاحاديث الواردة في
حياته في قبره وواحدا من جملتها لا منافيا لها البتة
بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال بعض
الحفاظ لولم تكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه
وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في
الفاظ المتن وتارة في الاسناد فتيسبين بالطرق
المزيدة ما خفي في الطريق الناقصة والله اعلم

فائدة

ذكر العلامة السنوسي في محرباته ما نصه اعلم ان من كانت
له الحكم الله حاجة او كان في كرب او هم او نزلت به مصيبة فانه يقوم
في جوف الليل ويتوضأ ويحسن وضوءه ويصلي ركعتين يأتي
فاذا سلم من صلاته وهو مستقبل القبلة يصلي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الف مرة يقول اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا
محمد صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتنقضي بها وحلتي
وتقضي بها حاجتي فان الله تعالى يفرج ما نزل به فشدد كل
على هذا الذخر فنافعها كثيرة اه منه ايضا ما نصه
اعلم ان من داوم على هاتين الركعتين امن من سوء الخاتمة
بفضل الله يصلي بعد المغرب ركعتين يقرأ في كل ركعة ام الكتاب
وانا انزلناه مرة وقل هو الله احد سبع مرات والمعوذتين
مرة مرة ويقول في السجود ثلاث مرات اللهم اني اسئلك عمل
ديني وايماني فاحفظهما علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي
اه نقله